**محاضرات مقياس " تيارات فكرية كبرى"**

1. **مدخل مفاهيمي (التيار. المدرسة. المذهب....)**

**للتمييز الجيد بين هذه المفاهيم يكفي أن يستوعب القارئ و الطالب بالخصوص، بوضوح واحدا من التيارات المقررة ، بالخصوص إذا ما حرص التحليل على توضيح الفروقات بينها هناك. لان المعنى و الفرق بنضح أكثر بالتمثيل .**

**من التعريفات للتيار الفكري ما يطابق بينه و المدرسة الفكرية و هذا ما نقرأه في التعريف التالي للمدرسة الفكرية في مجال الإقتصاد مثلا في القول :" المدرسة الفكرية الإقتصادية ، أو التيار الفكري الإقتصادي هي تجمع لرجال الإقتصاد الذين يتقاسمون في نفس المقاربة للاقتصاد أو un faisceau من الأفكار المشتركة. و بالتالي فإن كل مدرسة بهذا التعريف قد تتواجد في لحظة ما مع مدارس أخرى تدافع هي ايضا عن تصورات قريبة أو مضادة جزئيا او جذريا من تصوراتها" مع الإشارة إلى أن كل مدرسة تتعرض – ما عدا في بعض الحالات الاستثنائية" إلى تطورات تاريخية تجعلها تزول أو تتحول ، أو تظهر من جديد عبر الزمن، بعد الزوال .**

**فكلمة " مدرسة" المقصودة هنا تطلق على المذهب أو الاتجاه الفكري، فهي تجمع الأتباع حول أراء مؤسس المذهب. و يسمى الأتباع بالتلاميذ، و يعرف التلميذ بأنه ذلك الشخص الذي يتبنى بعض أفكار أو طرق معلمه، مع إمكانية تركها و التحول عنها إلى غيرها وقت ما يشاء مع الرغبة في أن يصير هو أيضا معلما أو مؤسسا لمدرسة جديدة .و هذا ما يحدث عبر تاريخ مختلف المدارس الفكرية في مختلف مجالات المعرفة.و نشير إلى أن نفس المدرسة قد تضم عدة مذاهب تشكل في مجملها ما يطلق عليه لفظ تيار فكري. فالتيار العقلاني مثلا في مجال القانون يضم كل المذاهب التي تؤسس القانون على العقل .و عن هذه المدارس الفكرية يقول فؤاد صبري :" إن كل مدرسة فكرية هي خيط منسوج في نسيج معقد من تجربتنا الإنسانية المشتركة".**

1. **التيار المثالي**

**تطلق تسمية المثالية على المذهب الذي ينفي أو لا يعير قيمة لوجود العالم الخارجي، و يرده الى صورنا و تمثلاتنا و فكرتنا عنه. و يتجلى عند افلاطون و كانط و هيجل.و يفهم في مقابل الواقعية. التي ترى اننا نعرف الاشياء كما هي غي الواقع لا كما نتصورها. فمثالية افلاطون لا تلغي وجود العالم المادي ،الحسي بل تقول بان الحقائق فيه نسبية و مجرد ظلال تشارك في الحقيقة و الكمال.لانه عالم التعدد و التغير و الزماني الفاني. ينتقد أفلاطون الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين فسروا العالم بالمادة: بالماء عند طاليس، وبالهواء عند أناكسيمينيس، وبالامحدود عند انكسموندريس. ليقرر أن مبدأ كل شيء هو المثل التي هي مصدر وجود وحقيقة الاشياء. فافلاطون يوجه الذات الى تحول روحي عن العالم الحسي الذي هو بمثابة الكهف الذي لا يطاق العيش فيه الا بالاستدارة الى المثل و الاستنارة بالحقائق و القيم الابدية الكائنة فيه. فعالم المادة لا قيمة له و لا معنى و لا جمال و لا حقيقة فيه دون الصور المعقولة التي تظل الروح تحن اليها باستمرار حتى انفصالها عن الجسد بالموت.**

1. **التيار العقلاني**

**حسب كلود برنار هو تيار فلسفي يرى ان لكل شيئ علة معقولة،و قد تاسس العلم على عقلانية الحوادث العلمية. اي علة تفسير نظري يربط عقليا بين الظواهر و عللها. و يعج الفكر الغربي عبر تاريخه، بهذا الاتجاه من العقلانية المدرسية الوسيطية،الى العصر الحديث مع رينيه ديكارت،و تأخذ العقلانية في العادة على خلاف التجريبية لتطلق في نظرية المعرفة على كل اتجاه يرى ان المعرفة تصدر من مبادئ قبلية يمكم صياغتها منطقيا و لا تعتمد على التجربة بل لدينا عنها معرفة قبلية و فطرية . هذه العقلانية الديكارتية التي بعد ان نظمت كل شيئ، ثم هدمت كل شيئ بالشك، ارادت ان تبني كل شيئ من جديد بمنهج عقلاني. و يعد ديكارت ابو العقلانية الحديثة، قد جعل من استقلالية العقل معتقده فلسفيا. و قد جعل كانط من العقل، باعتباره نسقا من المبادئ المنظمة للمعطيات الحسية ،عليه تقوم إمكانية التجربة، و جعل من الارادة الحرة و استقلالية العقل مصدرا للقيم.ففي نقده للعقل الخالص توصل الى ان الاشاء في ذاتها غير قابلة للمعرفة. و بهذا تريد العقلانية ان تكون فلسفة وضعية. و في مجال اللاهوت تطلق العقلانية على المذهب الذي لا يقبل من المعتقدات الدينية الا تلك الخاضعة و الموافقة للعقل باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة.**

1. **التيار التجريبي**

**التجريبية هي مذهب فلسفي يعتبر أن أصل كل المعرفة الإنسانية يأتي فقط من التجربة الحسية،من الملاحظة.لذا فإن حواسنا هي مصدر معرفتنا.ومن تراكم الملاحظات والحقائق القابلة للقياس،يمكن استخلاص القوانين العامة من خلال الاستدلال الاستقرائي،والانتقال من المحسوس إلى المجرد. اذن فهي تؤكد على دور التجريب،**

**في المعرفة،ويقلل من دور العقل.بالنسبة للتجريبيين،كل شيء يأتي من حواسن،وأي فكرة معقدة يتم تطويرها من أفكار بسيطة،وهي نفسها مبنية على ارتباطات نشأت خلال تجارب سابقة.إن المتعلم هو "صفحة بيضاء" أو عجينة مرنة،التجربة تكتب عليه او تشكله كما تشاء. في مجال التعلم المحاولة و الخطأ هو مبدأها.تعطي اهمية جد خاصة للحوادث كما تجري في العالم الحسي. و هي بهذا تقع في مقابل المذاهب الفطرية و العقلية.ومن اعلامه الاغريق ارسطو الذي يرى ان المعرفة هي تجريد الصور المعقولة من الاشياء الحسية فالروح هي الملكة العارفة اي القادرة على التعلم" ليس بالتذكر طبعا ما نسته من عالم المثل كما تفعل المثالية بل للتعلم من الاشياء الحسية و بتجريد صور كلية عنها تحصل المعرفة.**

**و في العصر الحديث يعيد الانجليزي جون لوك التصور الارسطي للفكر على انه صفحة بيضاء. فلا شيئ في العقل عند لوك لم يكن من قبل في العالم الحسي. و بهذا يرفض التصور الفطري اما في فرنسا فقد مثل هذا التيار اتيان بونو دو كوندياك. الذي رفض الميتافزيقا لصالح الملاحظة و دراسة الحوادث.**

1. التيار المادي

**المادية أقدم من الفلسفة. وقد صاغت المدرسة الذرية،من خلال ديموقريطس (430 سنة قبل الميلاد) القواعد في هذه المصطلحات: الذرات و الفراغ هي مبادئ الأشياء؛ كل شيء آخر هو مجرد خيال. هناك عدد لا نهائي من العوالم، سواء من حيث العدد أو المدى؛ بعضها لا يزال في طور التكوين، والبعض الآخر في طور الانحلال؛ - من لا شيء لا شيء يأتي؛ لا شيء قبلة للهدم. يتضمن هذا التأكيد الثالث، بشكل عام، مبدأين عظيمين في العصر الحديث: مبدأ عدم قابلية المادة للتهدم ومبدأ الحفاظ على القوة، وهما من وجهة النظر الميتافيزيقية، ليسا سوى تعبيرين عن نفس الشيء، حيث تكون الذرات في حركة دائرية مستمرة مما يؤدي إلى النشوء والانحلال وتختلف الأشياء لأنها مكونة من عدد مختلف من الذرات التي ليس لها نفس الشكل، مع أنها كلها في الأصل واحدة ؛ كل شيء يحدث في الكون بالضرورة: لا توجد أسباب نهائية. اي أن الماديين يريدون تفسير كل شيء عن طريق الصدفة.وفقًا لأبيقور،لا ينبغي دراسة الفيزياء لذاتها،بل فقط من أجل الأخلاق.وتكتمل مهمتها عندما تخلصنا من كل خوف وقلق.ويكفي أنه يثبت أن الظواهر التي تقلقنا يمكن تفسيرها بقوانين عامة.ولم تعد هناك حاجة للعودة إلى الأسباب الخارقة للطبيعة.ولكن ما هو السبب الحقيقي لهذه الظاهرة؟ لم يقم أبيقور بأبحاثه الفيزيائية حتى الآن: يكفي أن يثبت أن التفسيرات يمكن أن تكون طبيعية؛لا يهمه ما هم عليه في الواقع. وهكذا فمن الممكن أن يكون للقمر نوره الخاص أو أنه يستعيره من الشمس؛ ومن الممكن أن يكون توسط الأرض سبباً للكسوف؛ ومن الممكن أيضًا أن يفقد القمر سطوعه فجأة لفترة من الوقت. لا يشعر أبيقور بالحاجة إلى توضيح هذه الفرضيات؛ وتكتمل مهمة الفيزياء،في رأيه، عندما تثبت أننا لسنا مضطرين إلى اللجوء إلى أسباب خارقة للطبيعة.و بكل هذا يعيد البيقور انتاج ديموقريطس.كل ما هوموجود مادي؛لا يوجد شيء غير حسي سوى الفراغ؛وتتكون أجسام معينة.والبعض الآخر بسيط وعناصر الأول؛الأجسام الأولية غير قابلة للتجزئة ولا تتغير أبدًا؛- بما أن العالم غير محدود،فإن عدد الأجسام يجب أن يكون لا نهائيًا؛فالذرات في حالة حركة دائمة،إما متباعدة عن بعضها البعض أو متجمعة معًا لتشكل أجسامًا مركبة؛"هذه الحركة ليس لها بداية:الذرات ليس لها صفات أخرى غير الحجم والشكل والجاذبية. (هذا التأكيد الأخير، الذي ينكر على الذرات حالة داخلية تتوافق مع الحركة الخارجية والتكوين، هو من أكثر السمات المميزة للمادية بشكل عام. علاوة على ذلك، فإن روح أبيقور المادية هي جزء مكون من الحياة الجسدية، وعضو بسيط، وليست جوهرًا غريبًا موجودًا بذاته وبذاته بعد تحلل الجسد.**

**ربطت العصور الوسطى بأكملها قد بين الدين وأرسطو.ووجدت في أبيقور، الذي غالبًا الممثل الأكثر تاصيلا للوثنية.وسيسعى غاسندي إلى إعادة إنتاج المذهب المادي متفقًا بذلك مع ديكارت في محاربة أرسطو وتفسير الكون ميكانيكيًا،فهو يرفض ميتافيزيقاه.وبينما كان ديكارت عالم رياضيات يأخذ نقطة انطلاقه من العقل،كان غاسندي فيزيائيًا يعتمد على الخبرة. فإن الجوهر الجسدي والجوهر المفكر لا يكونان في الأساس نفس الشيء. لقد ساهم كلا الفيلسوفين في إصلاح الفيزياء والعلوم الطبيعية.ومن هذين المفكرين أيضًا تأتي النظرية الذرية الحالية.**

**كان هوبز سياسيًا شرح نظرية الحكم المطلق.الدولة ضرورية لوضع حد،عن طريق الإرادة العليا، لحرب الكل ضد الكل.في كتابه الطاغوت،يتم تقديم الدولة على أنها وحش حقيقي سيد تصرفاته الغريبة دون السماح لنفسه بأن يسترشد بأي اعتبار أعلى؛ إنها بمثابة الإله على الأرض يسن ما هو قانوني وما هو خير وما هو شر كما يشاء؛ وهو في المقابل يحمي حياة عباده وممتلكاتهم.ولد النظام السياسي من عقد.الخوف هو الدافع الوحيد الذي يمكن أن يؤثر على الرعاع البشريين؛القوة والعدالة هما نفس الشيء.تعتمد هذه النظرية الاجتماعية على المفهوم المادي للكون.مهمة الفلسفة هي تفسير الظواهر بالأسباب وإرجاع الظواهر إلى الأسباب عن طريق الاستنتاجات الدقيقة. و بهذا وضعت الفلسفة في خدمة السياسة و سيجعل ماركس من العوامل المادية محركا مفسرا للتاريخ و للتغير الاجتماعي.**

التطورية الداروينية

يؤدي الانتقاء الطبيعي،من خلال التعديلات المستمرة،إلى إحداث تحول تدريجي في الكائنات، مما يضمن بقاء الأفضل تنظيمًا والأكثر كمالًا، وهذا من شأنه أن يفسر الاختلافات العميقة التي نراها اليوم بين الأنواع التي ربما لها نفس الأصل.ومن خلال الاعتماد على هذه الاعتبارات توصل داروين إلى الاعتقاد بأن "جميع الحيوانات تنحدر من أربعة أو خمسة أشكال اولية على الأكثر،وجميع النباتات من عدد مساوٍ أو حتى أقل". ويذهب إلى أبعد من ذلك، لأنه يضيف: " سيقودني هذا التشبيه إلى المضي قدمًا، وسأكون على استعداد للاعتقاد بأن جميع الحيوانات والنباتات تنحدر من نموذج أولي واحد".

وهكذا، نجد من ناحية،مخططا تنظيميا محددا جيدًا و خصائص مرتبطة معًا بقانون ضروري ثابت؛ومن ناحية أخرى،تنظيم مرن إلى حد ما في الفرد وفي النوع،ولكن بدرجة أقل في النوع، للانحناءوالتكيف مع البيئات المتغيرة التي يمرون بها.

الحجج التي تستند إليها الداروينية.

الحجج الرئيسية التي يعتمد عليها هؤلاء هي: 1.التأثيرات الرائعة للانتقاء الذي

يحدث، في الحيوانات والنباتات،تحولات حقيقية ويظهر مدى عظمة مرونة الكائنات الحية2- اكتشافان في علم الحفريات، من خلال تسليط الضوء على أنواع غير متوقعة حتى الآن: ثدييات بيوضية مثل خلد الماء والنَضْناض: قُنْفُذُ النَّمْل؛ والطيور الزواحف، مثل الأركيوبتركس؛ او الطائر الاولي،الأسماك اللافقارية،تجعل الانتقال من نوع إلى آخر أكثر وضوحًا؛ 3. معلومات عن التطور الجنيني،والتي، من خلال وضع المراحل المتعاقبة التي تمر بها الكائنات أثناء تطورها،تسمح لنا باكتشاف العلاقات غير المتوقعة فيها- 4o بساطة هذا التفسير مقارنة بالتفسير السابق: << أليس هناك، كما يقول داروين، عظمة حقيقية في هذه الطريقة في النظر إلى الحياة.صلاحياتها المختلفة التي نسبها الخالق في الأصل إلى عدد قليل من الأشكال وحتى إلى شكل واحد أما الأسباب التي أدت إلى انتخاب الكائنات الحية وتحول الأنواع فهي موجودة في هذه العوامل الثلاثة:

تأثر البيئات والمنافسة الحيوية والوراثة. تأثير البيئات التي، من خلال التغيير، تجبر الكائنات على التغيير والتكيف أو الاختفاء؛ المنافسة الحيوية، التي تضع الحيوانات والنباتات في مواجهة بعضها البعض للحصول على الغذاء الذي تحتاجه،والتي تؤدي إلى بقاء الأقوى والأكثر مهارة والأكثر خصوبة؛الوراثة،التي تثبت في النوع الخصائص المفيدة التي يكتسبها الفرد.

1. التيارات البنيوية

البنيوية ليست مدرسة فكرية يمكن التعرف عليها بسهولة. في نهاية الخمسينيات، كانت الإشارة إلى مفهوم البنية عامة في مجال العلوم الإنسانية،وتشهد ثلاثة مؤتمرات ذات عناوين مثيرة على هذا التعميم للمفهوم وتشتته... وعدم دقته: في عام 1959 معنى واستخدامات مصطلح البنية (R. Bastide dir., Mouton, 1962)، في عام 1957، مفهوم البنية وبنية المعرفة (ألبين ميشيل، 1957)، وفي عام 1959، مقابلات حول مفاهيم التكوين والبنية (ندوة سيريسي، موتون، 1965). و قد تمت تعبئة العلماء من العلوم الطبيعية وعلماءالاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس والاقتصاديين والمؤرخين والمنظرين الأدبيين واللغويين والفلاسفة. و تشهد إشارات موريس ميرلو بونتي،التي ظهرت عام 1960،على حقيقة أن "البنيوية" أصبحت بالفعل،تحت هذا الاسم، قضية فكرية ليس فقط متعددة التخصصات أو عابرة للتخصصات،ولكن أيضًا"فلسفية".ومع ذلك، فإن هذا المؤهل الأخير لا

وهذا سيواجه حتما الصعوبة التالية. لقد تمكن كل تخصص من الاعتراف ،على أساس تطوره الخاص،باهتمام مركزي إلى حد ما بمفهوم البنية الذي سعى إلى تعريفه نيابةً عنه (في علم الأحياء، في علم الاجتماع، في الرياضيات، في الأنثروبولوجيا، في علم الأحياء، في علم الاجتماع، في الرياضيات، في الأنثروبولوجيا، في علم اللغة...). لم تحدث هذه المواضيع "للبنية" في نفس الوقت، فهي ليست بالضرورة متماثلة، فهي تتعلق بأنواع غير متجانسة من العقلانية.وأخيرا، فإنهم لا يفترضون مسبقا وجود "جوهر" للبنيوية يكون مشتركا بينهم.

إن ما يُطلق عليه عمومًا "البنيوية" هو على وجه التحديد هذا التهطال، بالمعنى الكيميائي للمصطلح،الذي أدى في نهاية الخمسينيات إلى ظهور الأمل في وحدة العمل في العلوم الإنسانية،وحتى الامل بين البعض، في منظور إعادة تكوين كبرى للمعرفة، بما يتجاوز الفجوات بين الثقافة العلمية والثقافة الاخرى.أو حتى بين الطبيعة والثقافة. مما لا شك فيه أن هذا الأمل المزدوج أثر على كل من التخصصات المعنية، ووجه تطورها ــ لبعض الوقت على الأقل. لقد سمح لهم بالنظر في علاقات أخرى مع التخصصات المجاورة.فبالنسبة للبعض، قادهم ذلك إلى تصور مستقبلهم بناءً على الأسطر القليلة التي خصصها فرديناند دي سوسير للسيميولوجيا في دورة علم اللغة العام،عندما استحضر "علمًا عامًا للعلامات في الحياة الاجتماعية".

إن هذا العلم "المسقط" له بالفعل روابط متناقضة مع علم اللغة: فهو، وفقا لسوسير نفسه، هو الأفق الذي يظل علم اللغة مع ذلك هو الرسم الأكثر اكتمالا له. يمكننا أن نعتقد أن هذه الروابط المتناقضة يتردد صداها ويتضاعف فيما يمكن أن نسميه “البنيوية المعممة”. في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، كانت مصطلحات السيميولوجيا أو السيميائية تشير إلى مشروع علمي متعدد الأشكال، حيث واجه في الفلسفة كما في الأنثروبولوجيا اهتمامًا يعود على الأقل إلى عصر التنوير: وهو الاهتمام بشروط إمكانية وشرعية علم الإنسان. وانطلاقاً من تفسير حر وغير توافقي للغاية للمفاهيم السوسورية ولسانيات ما بعد السوسوريين، ومن فكرة "الوظيفة الرمزية" التي يحددها كل علم لحسابه الخاص، فإن إضفاء الطابع الموضوعي على البنية سوف يتمثل في واحدة من أهم جوانبها،استكشاف إمكانيات ومآزق مثل هذه الأنثروبولوجيا "السيميولوجية".

و للتلخيص نقول هي خيار علمي يهدف إلى تأسيس دراسة الحقائق الإنسانية،وخاصة وصفها،بشكل أساسي على تحليل بنيتها والعلاقة بين مكوناتها.

و هي التيار الفلسفي الذي يبدأ من العلاقات للتفكير في العناصر المكونة لمجال معين من الدراسة: تفكر البنيوية في الموضوعات والأشياء ليس من طبيعتها،بل من الروابط القائمة (بينها، مع بيئتها،في علاقتها بالنظام الذي تتطور فيه). و ما يميزها.على عكس الوجودية وفلسفات الذات،تؤكد البنيوية على سيادة البنى على الخصائص،وسيادة النسسق على الأفراد الذين يؤلفونه.كان هذا التيار مستوحى في البداية من لسانيات فرديناند دي سوسور (الذي يوضح أن الكلمة لا تكون مفهومة إلا في علاقتها مع الآخرين)،ويفضل هذا التيار النهج الصوري للاشباء التي يدرسها على النهج التاريخي.لقد كشف عن خصوبة كاملة لطريقته في العلوم الإنسانية،لا سيما في الأنثروبولوجيا مع ليفي شتراوس (الذي تتعلق أطروحته الجامعية بالبنى الأولية للقرابة)،وفي التحليل النفسي مع لاكان(الذي "تم بناء اللاوعي لديه مثل اللغة")، في السيميولوجيا مع بارت (الذي يرى في البنيوية طريقة جديدة للتحليل الأدبي)، في الفلسفة مع ألتوسير، فوكو، وحتى دولوز، المؤلفان الأخيران لم يعترفا دائمًا بأنفسهما في هذه الحركة.وإذا كانت الحركة قد بلغت ذروتها في منتصف الستينيات، فقد تراجعت في نهاية السبعينيات مع ظهور فلسفة جديدة للذات الإنسانية. في نهاية المطاف، من الصعب توحيد هذه الحركة باستثناء المناقشات الحيوية التي أثارتها (مثل الخلاف حول الإنسانية الذي أثاره فوكو رغما عنه عندما تحدث عن "موت الإنسان" في نهاية كتابه "الكلمات والأشياء"). يمكن تعريفها بأنها محاولة إنتاج، بحسب بول ريكور، "حقل متعالي بلا ذات"، أي فحص نشاط العقل ومنتجات الثقافة دون افتراض أن الذات الواعية هي الأصل.

التيار الوظيفي

المدرسة البريطانية للأنثروبولوجيا (رادكليف-براون، مالينوفسكي)، والتي تؤكد على مفهوم ديناميكية الثقافة، معتبرة إياها كليًا عضويًا تفسر عناصره المختلفة من خلال الوظيفة التي تؤديها هناك.

الوظيفية،التي تطورت على نطاق واسع في ثلاثينيات القرن العشرين، تفضل دراسة آليات التكيف والتكامل.ومن بين الآباء المؤسسين لها علماء الأنثروبولوجيا ب. مالينوفسكي، وأ.ر. رادكليف براون،وعالم الاجتماع ت. بارسونز.

في المذهب الوظيفي،الثقافة ليست مجموعة بسيطة من السمات المختلطة،ولكنها مجموعة من العناصر المعقدة التي تشكل آليات مترابطة مع بعضها البعض.على سبيل المثال،يمكن لـ"المركب الزراعي" الذي يعبر عنه بأدوات وتقنيات البذر والحرث والحصاد،أن يعدل عادات الأكل ونظام الاستغلال الزراعي ونظام انتقال الوراثة، وممارسة التجارة ومفاهيم الثروة.وعلى العكس من ذلك، يمكن تعديله من خلال هذه العادات والأنظمة والممارسات وما إلى ذلك. كما ترتبط المؤسسات الاجتماعية، مثل الزواج، بالمجتمع ككل. وهكذا فإن أي نمط (نموذج أو تكوين) للثقافة ينعكس في نمط آخر؛إن الثقافتين اللتين تدمجان سمات متشابهة بشكل مختلف هما في الواقع مختلفتان تمامًا.و قد فتحت المدرسة الوظيفية الطريق بشكل ملحوظ أمام الأنثروبولوجيا البنيوية. (← الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.)

استخدم بعض "المؤسسين"، مثل سبنسر ودوركهايم، فيما يتعلق بعلم الأحياء، مفهوم الوظيفة في وقت مبكر جدًا(بحث دوركهايم عن وظيفة تقسيم العمل الاجتماعي).لكن لم يجعلها أي منها عنصرا رئيسيا في التفسير.يعود الفضل إلى برونيسلاف مالينوفسكي في أبوة الوظيفية (التي صاغ لها المصطلح الجديد)التي ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين وهيمنت على علم الاجتماع الأنجلوسكسوني حتى الستينيات. وعادة ما نميز بين ثلاثة تيارات: الوظيفية المطلقة لمالينوفسكي ورادكليف-براون، والنزعة البنائية- الوظيفية عند بارسونز والوظيفية متوسطة المدى عند ميرتون.

يبدأ التحليل الوظيفي للثقافة من المبدأ القائل بأنه في جميع أنواع الحضارة، كل عرف، كل كائن مادي، كل فكرة وكل معتقد يؤدي وظيفة حيوية، لديه مهمة يجب إنجازها، ويمثل جزءًا لا غنى عنه من الكلية العضوية مصطلح "وظيفة" له معاني مختلفة (الدور، الوضع المهني، العلاقة الرياضية، وما إلى ذلك).هنا يسود المعنى البيولوجي: الوظيفة هي المساهمة التي يقدمها العنصر لتنظيم أو عمل الكل الذي هو جزء منه. ومن ثم فإن هذا التعريف يعيد ربط علم الاجتماع بالتقليد العضوي الذي كان له مجده في أوروبا مع سبنسر.

1. التيار الماركسي

الأيديولوجية السياسية اليسارية التي طورها كارل ماركس وفريدريك إنجلز في القرن التاسع عشر.الماركسية هي تفسير للمجتمع الرأسمالي ونقد له.

يكمن العنصر المركزي في الماركسية في فكرة أن وسائل الإنتاج (المصانع والشركات وغيرها) تخضع لسيطرة الأقليات المهيمنة (البرجوازية في حالة الرأسمالية، والأرستقراطية في حالة الإقطاع)ووفقاً لهذه الأيديولوجية، تسيطر الطبقات المهيمنة على السلطة السياسية وتستخدمها لاستغلال الجماهير الشعبية بشكل أفضل وضمان خضوعها.ومن ثم فإن الهيمنة السياسية ستجد سببها الأساسي في الهيمنة الاقتصادية لطبقة واحدة على الطبقات الأخرى. يتم تفسير [تشكيل البنية الفوقية] على أنها عواقب (أو انعكاسات) للصراع الطبقي أو الصراعات الاقتصادية (البنية التحتية).

العنصر الثاني المهم في الفكر الماركسي هو فكرة وجود بديل للمجتمع الطبقي،ألا وهو الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج. وبالتالي سيتم استبدال اقتصاد السوق بالاقتصاد الجماعي. للانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية (مجتمع بلا دولة وبدون طبقة اجتماعية)، يعتقد الماركسيون، على عكس الفوضويين، أن الدولة يجب أن تلعب مع ذلك دورًا مهمًا. بالنسبة لماركس، فإن الطبقات الحاكمة لن تتخلى عن امتيازاتها وممتلكاتها بسهولة.ومن وجهة النظر هذه، يجب على الدولة أن تستمر، خلال المرحلة الانتقالية للاشتراكية، في لعب دور مهم، طالما لم تختف التناقضات الطبقية مع الطبقات نفسها. بالنسبة لماركس، فإن التحولات الاجتماعية هي نتيجة لنضالات طويلة وصعبة. سيطرة الدولة حاسمة في إحداث التغييرات المطلوبة.

أسست الماركسية نفسها كعقيدة وأيديولوجية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، خاصة خلال الأعوام من 1864 إلى 1880. وحتى ذلك الحين، كانت مقترحات ماركس في منافسة مع مقترحات المدارس الأخرى: سان سيمون، وتشارلز فورييه، وإتيان كابيه، الذين وصفوا كما وصفهم ماركس بالطوباويين. كما مثلت فوضوية بيير جوزيف برودون، وعلى وجه الخصوص النقابية الأرناتشوية، منافسًا. ومع ذلك، فإن انتصار نظريات ماركس على نظريات فرديناند لاسال في ألمانيا وتحول جول جويسد في فرنسا هو الذي سيشكل اللحظات المحورية التي تسمح بالتفوق،بل وحتى الهيمنة، للماركسية على جميع المدارس الأخرى.وفي وقت لاحق،ولدت الماركسية نفسها العديد من الحركات السياسية (الأحزاب الاشتراكية [المعتدلة]،والأحزاب الشيوعية [الأكثر راديكالية]) والدول الاشتراكية: الاتحاد السوفيتي، الصين، كوبا، إلخ. منذ عام 1945، ادعت العديد من الشخصيات السياسية وجود صلة لها بالماركسية: جوزيف ستالين، ماو تسي تونغ، فيدل كاسترو، هوشي منه، على سبيل المثال لا الحصر.

أصبحت الماركسية المصدر الفكري الرئيسي للفكر اليساري،رغم أنها ليست الوحيدة. لا تزال الماركسية تشكل مصدر إلهام مهم لقطاعات اليسار المتطرف واليسار المعتدل والعديد من التيارات المنتقدة للمجتمع الرأسمالي أو اقتصاد السوق.

هناك الكثير من الحركات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك. من يدعي، أو من يطلق عليه تسمية "الماركسية".ومع ذلك،فإن الماركسية الكلاسيكية لا تسمي حركة سياسية،بل هي أسلوب في التحليل الاجتماعي والاقتصادي يقوم على ثلاث نقاط أساسية:تفسير مادي لتطور المجتمعات في التاريخ،وإبراز التناقضات الناجمة عن التغيرات الاجتماعية،و تحليل العلاقات بين الطبقات والصراعات بين المعارضين داخل هذا المجتمع نفسه.

لقد ولدت الماركسية كمنهج في وقت مبكر جدًا بعد نظريات ماركس،منذ نهاية القرن التاسع عشر.وهو أكثر وضوحا في بعض التخصصات مثل علم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد.لقد خلق هذا التعدد في التخصصات العديد من الطرق المختلفة لتصور الماركسية وتطبيقها،مع استخدام بعض مفاهيم ماركس في بعض الحالات ورفضها في حالات أخرى.بالنظر إلى هذا،يمكن أن تؤدي الماركسية إلى استنتاجات مختلفة،بل ومتناقضة في بعض الأحيان.ومع ذلك،فهي طريقة يتم تطبيقها في جميع أنواع الدراسات،مثل تلك المتعلقة بالثقافات الجماهيريةأو الأزمات الاقتصادية،

تقوم الماركسية على رؤية مادية للمجتمع.وهذا يعني أن المجتمع يكون دائمًا، في لحظة معينة، في مرحلة معينة من التطور الاقتصادي،مما يسمح له بالحصول على الإمدادات وفقًا لاحتياجاته المادية.وتسمى هذه المرحلة من التنمية الاقتصادية "نمط الإنتاج".ومن ثم فإن نمط الإنتاج يحدد الطريقة التي يتم بها إنتاج العناصر التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات المادية للمجتمع.

يُنظر إلى نمط الإنتاج على أنه الأساس الذي تولد منه غالبية الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.ومع تطور التكنولوجيا،وبالتالي مع تغير أنماط الإنتاج، يجب علينا إعادة اختراع أشكال اجتماعية تتكيف مع أنماط الإنتاج الجديدة. تسمى هذه الاختراعات البشرية التي تسمح بالعلاقات الاجتماعية والأداء العام للمجتمع بالبنية الفوقية.باختصار،يتطور اقتصاد (بنية) المجتمع إلى أنماط إنتاج مختلفة اعتمادًا على التقنيات،ويتكيف البشر مع ذلك من خلال تطوير ما يسميه ماركس البنية الفوقية.تتجلى الحاجة إلى تطوير البنية الفوقية من خلال الصراعات الطبقية.

وتنشأ الصراعات الطبقية داخل الرأسمالية من التناقضات في نمط الإنتاج والتوترات بين البروليتاريا والطبقة الحاكمة.تستولي الطبقة الحاكمة على قيمة المنتجات وتحقق أرباحًا كبيرة منها على حساب البروليتاريا.إذا استمرت التناقضات في التوسع ولم يتم فعل أي شيء لتقليلها،فقد يؤدي ذلك إلى ثورات اجتماعية.

وبصرف النظر عن الصراع الطبقي،فإن استخدام مصطلح الطبقة وتحليل المجتمع باعتباره يتكون من طبقات هو الذي يشكل التحليل الماركسي.من الواضح أنه لم يكن ماركس هو من اخترع مصطلح الطبقة الاجتماعية.ومع ذلك،فإن التمييز في المجتمع بين طبقة أصحاب وسائل الإنتاج والبروليتاريا يتم إنتاجه بالفعل من خلال التحليل الماركسي للمجتمع.

لللتحليل الاقتصادي الماركسي صفتين رئيسيتين.أولا،لا يعتبر النظام الاقتصادي، الرأسمالية في هذه الحالة،أمرا بديهيا.ومن ثم،فهو لا يسعى إلى تحديد الطريقة الصحيحة لعمل المجتمع،بل إلى تحليله من الناحية التاريخية.وهما صفتين رئيسيتين تسمحان لنا برؤية الرأسمالية من منظور معين.

يقدم التحليل الماركسي للاقتصاد نقطة أخرى مثيرة للاهتمام.وبالفعل،فإننا نقدم مفهوم وقت العمل،المرتبط بحقيقة أن متوسط ​​وقت العمل الذي يستغرقه إنتاج شيء ما يحدد سعره وقيمته.ومن ثم يتم اختزال عمل الإنسان إلى كم،ولا يؤخذ في الاعتبار أي فكرة كيفية.إن تسليط الضوء على مثل هذه الحركة المفاهيمية أمر ضروري ويظهر فائدة التحليل الماركسي للأنظمة الاقتصادية القائمة.في الواقع،إنها أداة مثيرة للاهتمام للغاية لتسليط الضوء على نقاط معينة وتناقضات معينة لنظام اقتصادي ما في لحظة معينة.

في علم الاجتماع الماركسي، "المجتمع" غير موجود حقا،بل هو مجموع البشر وعلاقاتهم وتفاعلاتهم.تشكل الأنشطة البشرية مجتمعة المجتمع،لكن هذه الأنشطة البشرية لا تعتمد فقط على قيام البشر بها،بل تعتمد أيضًا على التاريخ الذي سبقها.ولهذا السبب، وفقًا لعلم الاجتماع الماركسي، يجب تطبيق التحليل الجدلي على جميع الأنشطة البشرية،أي أنه من المهم لكل نشاط التمييز بين ما يأتي من الأفراد وما لا يأتي منهم،وما يخضعون له.كل فرد هو كائن اجتماعي.وهذا الكائن الاجتماعي يمثل الفرد في خضم علاقاته الاجتماعية مع العالم والأفراد الآخرين.إن العلاقة الأساسية الأولى التي تحدد الإنسان هي علاقته بالطبيعة.في التحليل الماركسي،يكافح البشر دائمًا ضد الطبيعة للسيطرة عليها.ولذلك فهو سيخرج نفسه من بيئته الطبيعية من خلال العمل وتنظيمها.هذه هي الطريقة التي يتجاوز بها الأفراد حياتهم الحيوانية ليصبحوا كائنات اجتماعية.

وهكذا،في العمل وفي وجودهم الاجتماعي،يتغلب الإنسان على حالته الحيوانية ويدخل في ما يسميه ماركس علاقات الإنتاج.وهنا نعود إلى تحليل المجتمع المنقسم إلى طبقتين تتصارعان من أجل ملكية وسائل الإنتاج.

التيار الوجودي

تمثله الفلسفة التي تؤكد على أولوية الوجود المعايش والتي ترفض اختزال هذه التجربة في مفهوم أو تعريف أو ماهية.ولذلك فإن الوجودية تعارض فلسفة الماهية.نحن نميز بشكل عام بين تيارين رئيسيين ضمن هذا التيار الفلسفي. من ناحية الوجودية المسيحية والتي يمثل باسكال، كيركيجارد، بيردييف، ياسبرز، غابرييل مارسيل وتيليش الشخصيات الرئيسية فيها،ومن ناحية أخرى الوجودية الملحدة،التي يمثلها بشكل رئيسي فلاسفة من الظواهر مثل هايدجر سارتر وميرلو بونتي.يمكننا أيضًا أن نعترف.يرى التيار الأول،وخاصة مع باسكال،أن الإنسان ضائع في الكون وأن حالته البائسة لا تجد معنى إلا في الله،وأن ادعائه للمعرفة يتجاهل البعد المأساوي للوجود وينسى المفكر بتفضيل الفكر،كما قال كيركجارد. ينتقد مثالية هيجل.أما التيار الثاني فيؤكد على العكس من ذلك أن هذا الترك الأصلي،إذا كان مؤلما،يكشف أيضا عن حريتنا لأن الإنسان لا يستطيع أن يرسو على مرجعية مطلقة،فالأمر متروك له أن يخلق قيمه الخاصة من خلال تفسير العالم الذي فيه.وهكذا، تُفهم الوجودية اليوم بشكل أساسي بهذا المعنى الأخير،الذي يرقى إلى نوع من "الإلحاد المناهض للحتمية": أي الافتراض بأن الإنسان حر بشكل أساسي (وبشكل لا هوادة فيه)،وأن الأمر متروك له. - وهو وحده - من خلال جميع اختياراته وأفعاله، ليعطي معنى لحياته التي ليس لها معنى مسبق. كانت الوجودية حركة مؤثرة للغاية في منتصف القرن العشرين، والتي تم التعبير عنها أيضًا من خلال الرواية والمسرح (بواسطة سارتر، وجابرييل مارسيل.

ظهرت الوجودية في أوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين،وهي حركة فلسفية وأدبية تطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية.إن رعب الحرب الذي لا يطاق والطبيعة غير المقبولة لمعسكرات الاعتقال قد أغرقت الأفراد في شعور بالفراغ والعبثية حول معنى الوجود نفسه؛شيئًا فشيئًا،يتساءل البشر عن مصيرهم وكذلك عن علاقتهم بالعالم."الهم والملل والاغتراب والسخافة والحرية والالتزام والعدم" [1] أصبحت المواضيع المفضلة لدى العديد من الكتاب والفلاسفة الذين سيطلق عليهم فيما بعد "الوجوديون". وفقا لإيف ستالوني: "أحد أسباب شعبيتها هو بلا شك أن فلسفة الوجود هذه لا تقدم نسقا كاملاً.بل إنها تصوغ علاقة مع العالم يمكن أن نجد آثارها أيضًا لدى المفكرين القدماء مثل سينيكا أو القديس أوغسطين أو باسكال (...) الذين يعبرون عن الحالة المأساوية للإنسان".

وكما يوحي اسمها،الوجودية هي فلسفة تتعلق بالوجود وبشكل أكثر تحديدًا بوجود البشر.في إطار سعيهم إلى إبعاد أنفسهم عن المناهج الفلسفية المنهجية التي يعتبرونها مجردة للغاية ومنفصلة عن الواقع،يضع الفلاسفة الوجوديون الوجود،أي التجربة الملموسة للإنسان،في مركز تفكيرهم الفلسفي.فلسفة الإنسان الحر،المسؤول عن اختياراته وأفعاله،ومفهومة في الوقت نفسه كموضوع يفكر ويشعر و يفعل. تعتبر الوجودية الأفراد هم السادة الوحيدون لمصيرهم والمعنى الذي يعطونه لوجودهم،بغض النظر عن أي قواعد قد يفرضها المجتمع أو الدين. وكما قال سارتر في كتابه الوجود والعدم: "كل شخص هو اختيار مطلق لذاته".وهكذا،عندما يتعلق الأمر بتحديد قيم أخلاقية معينة على سبيل المثال،فإن الوجوديين يعتبرون الأفراد قادرين على تحديد قيمهم الخاصة،مهما كانت.على عكس النهج الذي قد يجادل بأن القيم الأخلاقية يجب أن تنشأ من نظام محدد بطريقة مجردة ومفاهيمية حتى تكون مبررة وقابلة للتطبيق على الجميع.

الوجود يسبق الماهية: أطروحة سارتر

من المؤكد أن إحدى أشهر أطروحات الوجودية هي تلك التي وضعها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر،وهي أن “الوجود يسبق الماهية”.ووفقا لهذا النهج،يتم تعريف البشر من خلال مجموع أفعالهم،والتي هم أيضا مسؤولون عنها مسؤولية كاملة.ومن ثم،فإن ماهية الإنسان لا يمكن إثباتها إلا بعد النظر في الأفعال الخاصة التي قام بها أثناء وجوده.على عكس الشيء الذي يتم تحديد جوهره بشكل مسبق في ضوء الغاية التي يجب أن يسخدم من أجلها،والذي يكون وجوده بهذا المعنى مجرد نتيجة،فإن الكائن البشري لا يتم تحديده إلا بعد أن يعيش،أي أن يكون موجودًا.ومن ثم فإن الإنسان يحدد جوهره:فهو ليس سوى نتيجة الأفعال التي سيقوم بها طوال حياته.تتعارض هذه الأطروحة جذريًا مع الأطروحة الأفلاطونية القائلة بأن كل شيء يتشكل من صورة مثالية موجودة في ما يسمى بعالم المثل،أي العالم المعقول حصريًا،والمستقل تمامًا عن العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأشياء.وتأخذ شكلها الملموس.

تختلف الوجودية عن التيارات الفلسفية الأخرى في أنها تقدم مقولات جديدة لفهم الوجود الإنساني.وفقًا للوجوديين،فإن “المخزون المفاهيمي” للفلسفة القديمة والحديثة لا يسمح لنا بفهم كامل لتعقيد الوجود الإنساني:“لا يقتصر البشر على مواد ذات خصائص ثابتة،ولا على ذوات تتفاعل مع الأشياء”. على الرغم من أن الوجودية لا تشكك في المقولات الأساسية التي طورها العلم (السببية، والوظيفة، والدافع، وما إلى ذلك) والأخلاق (النية، والمسؤولية، والواجب، والفضيلة، وما إلى ذلك)، إلا أنها تؤكد أن هذه المقولات ليست كافية لفهم طبيعة وجود الإنسان.علاوة على ذلك، ترفض الوجودية الفكرة التقليدية القائلة بأن القواعد المتعلقة بالطريقة التي ينبغي للمرء أن يدير بها وجوده يمكن استخلاصها من الخصائص الأساسية للكائن البشري.ومع ذلك،إذا لم يكن من الممكن تحديد معيار مسبقًا لتوجيه العمل البشري (أي وجوده)،فما الذي يمكن للأفراد أن يتشبثوا به؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال، تضع الوجودية مفهوم الأصالة.وهذا المفهوم سيجعل من الممكن بالفعل التمييز بين الأسباب المختلفة التي قد تكون السبب وراء أفعالنا.من أجل التصرف بشكل أصيل وفقًا للأطروحة الوجودية، يجب أن يُفهم أي فعل على أنه انعكاس لاختيار شخصي،أي التزام قد قطعه الفرد تجاه نفسه.وبهذا المعنى، لن يكفي أن يتصرف الفرد على أساس الاعتبارات الأخلاقية فقط ("لأن أي فرد أخلاقي كان سيتصرف بهذه الطريقة")، ولكن يجب عليه أن يفهم أفعاله من حيث التنوير الذاتي. يتضمن هذا النهج أيضًا أن يتحمل كل فرد المسؤولية عن حياته إلى الحد الذي يكون فيه هو وحده المسؤول عن شخصه.

تيار التحليل النفسي

ما هو التحليل النفسي؟

التحليل النفسي هو في الوقت ذاته نظرية في الفكر البشري و طريقة علاجية،

أسسها سيجموند فرويد بين عامي 1885 و1939 وما زال يتم تطويرها من قبل

المحللين النفسيين من جميع أنحاء العالم. يحتوي التحليل النفسي على أربعة مجالات رئيسية للتطبيق:

1) كنظرية لكيفية عمل الفكر

2) كمنهج لعلاج المشاكل النفسية

3) كمنهج بحث

فيما يفيد علاج التحليل النفسي ؟

التحليل النفسي والعلاج بالتحليل النفسي مناسبان لأولئك الذين يشعرون

انهم يقعون في مشاكل نفسية متكررة تعيق قدرتهم على تجربة الحياة

السعادة مع شركائهم وعائلاتهم وأصدقائهم وكذلك النجاح وانجاز

عملهم ومهام الحياة اليومية العادية.القلق و الامتناع والاكتئاب

غالبا ما تكون علامات على الصراعات الداخلية.وهذا يؤدي إلى صعوبات في العلاقات،

عندما تُترك دون علاج،يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الخيارات الشخصية

و المهنية.غالبًا ما تكون جذور هذه المشكلات أعمق من أن يتمكن الوعي الطبيعي من ادراكها،ولهذا السبب تصبح مستعصية دون تدخل علاج نفسي.فبمساعدة محلل خبير يمكن للمريض اكتساب أفكار جديدة في الجوانب غير الواعية بهذه الاضطرابات.فبالتحدث مع محلل نفساني في جو من الأمان يتسنى للمريض بأن يصبح أكثر وعيًا بجوانب معينة من عالمه الداخلي الذي لم يكم معروفا من قبل من طرف المريض(الأفكار والمشاعر والذكريات والأحلام)،مما يخفف الآلام النفسية،ويعزز تطور شخصيته،ويوفر الوعي بالذات الذي من شأنه أن يعزز ثقة المريض في نفسه والسعي لتحقيق أهدافه في الحياة.هذه الآثار الإيجابية للتحليل النفسي سوف تستمر و تزداد على المدى الطويل بعد اكتمال التحليل.

اكتشافات فرويد

أدرك فرويد تدريجيًا،أثناء عمله مع المرضى الهستيريين،الأعراض التي يعانون منها

لقد جسدت المعاناة معنى كان مخفيًا ومكشوفًا في نفس الوقت.مع مرور الوقت تعلم

أن جميع الأعراض العصبية كانت عبارة عن رسل تحمل محتوى نفسيًا مكبوتًا -

وبالتالي فاقدا الوعي -وقد دفعه ذلك إلى تطوير "العلاج بالكلام"،والذي

أحدثت ثورة في التفاعل بين المريض والمعالج. كان فرويد يرى مرضاه ستة أيام اسبوعيا،حيث كانوا يستمعون و يجيبون عن اسئلته،وهم مستلقون على الأريكة، يحدثونه عما كان يدور في أذهانهم،مما قاد فرويد إلى تجارب الطفولة المكبوتة، إلى الرغبات والتخيلات التي أدت لديهم إلى صراعات غير واعية.و بمجرد جلبها إلى الوعي،يمكن حل هذه الصراعات،و تتلاشى الأعراض.لم تصبح هذه العملية مجرد وسيلة

علاج قوي،بل أيضًا أداة فعالة لدراسة نفس الانسان،مما يؤدي إلى تطوير نظرية تحليلية نفسية أكثر تعقيدًا حول كيفية اشتغال الفكر.وقدأجريت دراسات مشتركة ومقارنة ظهرت في مجال التحليل النفسي العصبي.

إن اكتشافات فرويد المبكرة، قد قادته إلى مفاهيم جديدة وثورية:

- اللاوعي:الحياة النفسية تتجاوز ما ندركه،وتتجاوز ما قبل الوعي،بمعنى ما يمكننا ادراكه عندما نحاول أن نفكر فيه. جزء كبير من حياتنا الذهنية هي حياة لاواعية،وهذا الجزء كذلك لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق التحليل النفسي.

فتجارب الطفولة المبكرة هي مزيج من الخيال والواقع.تتميز بالرغبات العاطفية والدوافع الجامحة وقلق الطفولة.على سبيل المثال،الجوع يغذي الرغبة في التهام كل شيء،ولكنه يغذي أيضًا الخوف من أن يلتهم من الكل. فترتبط الرغبة في السيطرة والاستقلال بالخوف من السيطرة أو الترك. وهكذا فإن الرغبات والمخاوف الأولى تؤدي إلى صراعات لا يمكن حلها،فيتم قمعها وتصبح لاواعية.

**عقدةأوديب**

هي المركب القاعدي لجميع أنواع العصاب.فالطفل بين الرابعة والسادسة

من عمره يصبح مدركًا للطبيعة الجنسية للعلاقة بين الوالدين،والتي يُستبعد منها. فتنشأ لديه مشاعر الغيرة والتنافس وتحتاج إلى الانتقاء،إلى جانب الرغبة في معرفة من هو الذكر و من الأنثى،ومن يستطيع أن يحب ومن يتزوج،وكيف يتم إنجاب الأطفال،كيف يولدون،وما الذي يمكن للطفل فعله مقارنة بما يستطيع فعله البالغ. وستشكل هذه الأسئلة الصعبة طببعة فكر الانسان البالغ والأنا العليا.في الأنا والهو والأنا العليا).الاشعور هو القوة التي تبقي الرغبات اللاواعية الخطيرة مرتبطة بأجزاءالصراعات التي لم يتم حلها خاصة في الطفولة بإشباع رغبات أو تخيلات جنسية طفولية.لأنهم يظهرون متنكرين (مثل المشاهد السخيفة أو الغريبة أو غير المتماسكة)، فهي تتطلب التحليل للكشف عنها.

-**القمع** هو القوة التي تحافظ على الاستيهامات الخطيرة اللاواعية المتعلقة بالأجزاء التي لم يتم حلها من صراعات الطفولة.

-**الأحلام** هي تحقيق الأمنيات. في أغلب الأحيان، يعبرون عن تحقيق رغبات أو تخيلات جنسية لدى الأطفال.وبما أنها تبدو مقنعة (في شكل مشاهد سخيفة أو غريبة أو غير متماسكة)، فإنها تتطلب التحليل للكشف عن معناها اللاواعي.وصف فرويد تفسير الأحلام بالطريق الملكي إلى اللاوعي.

-**التحويل** في التحليل النفسي،يحدث التحويل عندما ينظر المريض إلى المحلل باعتباره شخصية أبوية،يمكنه معه أن يعيش صراعات أو صدمات الطفولة الكبرى كما لو كان في إطار العلاقة الأصلية بين الطفل و الابوين.

-يصف الارتباط الحر ظهور الأفكار والمشاعر والأوهام عندما لا يتم تثبيطها بواسطة القيود من خلال الخوف والشعور بالذنب والعار.

الارتباط الحر هو أداة للتحليل النفسي صاغها سيغموند فرويد.ويتمثل من دعوة المريض للتعبير عن كل ما يتبادر إلى ذهنه أثناء الجلسة،ومحاولة التأكد من أن الحد الأدنى من الفلتر والأحكام المحتملة تتداخل بين ما نفكر فيه وما ننتهي بمشاركته مع المعالج. يقول ماثيو ووكر:" يعتقد فرويد بأن هناك نوعا من «حساس» أو «مصفاة» داخل الدماغ. تمرّ الرغبات المكبوتة عبر هذه «المصفاة»، ثم تخرج منها «متنكرة» أو مموّهة. يصير الحالم غير قادر على التعرف على رغباته وأمنياته المموهة التى يطلق عليها فرويد المحتوى الظاهر بحيث ينعدم خطر إيقاظه من نومه.

وكان فرويد يظن بأنه عرف كيف يعمل هذا «الحساس الذي يتولى تنبيه الرغبات، ويظن أنه نتيجة ذلك قادر على فك لغز الحلم المموّه (أي المحتوى الظاهر) وإعادة هندسته لكشف معناه الحقيقي (أي لكشف المحتوى الكامن و كذلك مثلما يحدث عندما يفك الكمبيوتر شيفرة رسالة بريد إلكتروني محمية برمز سري. ستظل الرسالة غير قابلة للقراءة ما لم يجر فك شيفرتها! رأى فرويد أنه اكتشف مفتاح فك شيفرة أحلام أي شخص".

-الأنا والهو والأنا الأعلى:الأنا هي المقر الرئيسي للوعي،وعامل العقل الذي يمارس الكبتات،ويدمج ويوحد مختلف الأشياء الدوافع والميول قبل أن تترجم إلى أفعال.

-الهو هو الجزء اللاواعي من العقل.وموقع آثار الذاكرة المكبوتة والمجهولة منذ الصغر.

الأنا الاعلى هو مرشد الفكر ووعيه،وهي كابح للمحظورات التي يجب احترامها والمثل العليا التي يجب تحقيقها.

التيار السلوكي

تنحدر السلوكية من التقليد الأنجلوسكسوني للفلسفة التجريبية.أسلافها هم:جون لوك، ديفيد هيوم.وقد تطورت في الولايات المتحدة بين بداية القرن العشرين وستينيات القرن العشرين،وكان مفكروها الرئيسيون هم بافلوف،وواتسون،وغوثري،وسكينر، وغانيه.

المقصود بالسلوكية أن تكون علم نفس علمي يعتمد على الملاحظة التجريبية وتجريب الظواهر السلوكية.تتعلم الكائنات الحية بناءً على نتائج أفعالها: فسلوكاتها إما تعززها البيئة أو لا تكافئها.فالتعلم إذن يعني تعديل السلوك (الاستجابة) وفقا لردود الفعل التي يولدها.كلما تم تعزيز السلوك، كلما زاد ميله إلى التكرار.

لطالما كان للسلوكية مكانة خاصة إلى حد ما في التعليم.وفي هذا التيار فإن أي تدخل تربوي أو نفسي أو اجتماعي يرتكز على بيانات قابلة للقياس والقياس يتم الحصول عليه من خلال دراسات تحترم مبادئ المنهج العلمي.

فالسلوكية مقاربة تقدم علمًا تطبيقيًا للتعلم،تمامًا كما يقدم علم الأحياء علمًا تطبيقيًا للطب. يدين المنهج او المقاربة السلوكية بشهرتها إلى جون برودوس واطسون (1878-1958)،أحد مؤسسيه.كان واطسون مؤسس المدرسة السلوكية في علم النفس. لقد درس الخوف في حالة ألبرت الصغير،مما أكسبه شهرة كبيرة.

يدعو سكينر،في الثورة العلمية في التعليم،إلى التشكيك في ممارسات التعليم،حيث يكون المتعلم سلبيًا أمام المعلم الذي ينقل له معرفته.

العديد من نماذج التدريس من السلوكية معمول بها حاليًا في العديد من البلدان، وخاصة في البلدان الأنجلوسكسونية.تولي نماذج التعليم هذه أهمية قصوى على التأثير القابل للقياس للتدريس عالي الجودة.وتدعو الحركة السلوكية،باسم التكوين الأفضل للمواطنين،إلى الحاجة إلى تطبيق واسع النطاق لعلم التعليم الذي من شأنه أن يحل محل تقلبات فن التدريس.

السلوكية في التعليم

وبالمعنى الدقيق للكلمة، يشير مصطلح "السلوكية" إلى فلسفة العلم التي تدرس تفاعلات الفرد مع البيئة.ولا ينبغي الخلط بينها وبين تعديل السلوك وتحليل السلوك التطبيقي، وهما تخصصان ينبعان من المدرسة السلوكية.

تحليل السلوك التطبيقي، يستخدم في العديد من المجالات مثل علم النفس والتعليم وعلم الاجتماع، ويهتم بتطبيقات النظريات السلوكية. وبالتالي،فإن السلوكية لها تاريخ طويل من المساهمة في مجالات التعليم والتعلم من خلال البحث التطبيقي والتدخل.ومع ذلك،لا يعرف المعلمون سوى أساسيات تعديل السلوك المستخدمة في إدارة الفصل الدراسي.لديهم عمومًا القليل من التمكن من نظريات التعلم السلوكية ونماذج التدريس السلوكية،والتي لا يتم تضمينها عادةً في مناهج تدريب المعلمين.

**المبادئ الثمانية للسلوكية**

ففي حين أنه من الصحيح أن النماذج النظرية الكبرى قد انتشرت في العقود الأخيرة، إلا أن المناهج العقلية هي التي تهيمن على برامج تدريب المعلمين. ومع ذلك، فإن التيار السلوكي الراديكالي يقع في النقيض تمامًا من التيار العقلي.

العقلية هو الاسم الفلسفي للمناهج التي تفترض أن البعد العقلي الداخلي يتميز عن البعد السلوكي، وأن هذا البعد العقلي يسبب التأثير السلوكي بشكل مباشر أو يعمل كوسيط للسلوكيات.

يعتقد المعلم العقلي أنه من الضروري تغيير ما يحدث في ذهن المتعلم حتى يتمكن من إنتاج الاستجابة المتوقعة.ومن جانبها،لا ترى المعلمة السلوكية أن ذلك مفيد، حيث أن أفكار الطالب ليس لها الأسبقية على سلوكياته الأخرى.

تختلف السلوكية عن النماذج التعليمية الأخرى لأنها ترى أنه من غير المجدي البحث عن أسباب السلوك في مكان آخر غير التأثيرات البيولوجية أو البيئية.ويتعرض التيار السلوكي أحيانا لانتقادات لاذعة بسبب تطرفه الذي يخالف الأسس الفلسفية التي تتقاسمها التيارات الأخرى، وأيضا بسبب أسلوب سكينر الاستفزازي الذي يغذي الجدل. وحالته مماثلة لحالة داروين، الذي اضطر إلى مقاومة غضب أولئك الذين عارضوا نظريته في التطور، التي تفسر خلق الحياة من خلال حقائق بيولوجية بحتة، دون اللجوء إلى كائن أعلى.

فيما يلي مبادئ السلوكية:

**الاقتران الزمني**

إن ربط سلوك معين بنتيجة معينة هو ما يحدد الارتباط.لإضفاء الطابع الرسمي على التعلم الترابطي،ابتكر ثورندايك مشاكل للقطط لحلها ولاحظ سلوكها أثناء محاولتها معرفة كيفية حلها.كلما زاد عدد المحاولات الفاشلة،انخفض عدد الأخطاء.

تتعلم القطط من أخطائها،لأن الحوادث الناجحة تتيح لها اختيار التصرف الصحيح. و يشرحها جيمس كلير كالتالي:"لقد كان ثورندايك مهتمّا بدراسة سلوك الحيوانات،وبدأ بالعمل مع القطط. كان الصندوق مصمما بحيث تستطيع القطة الهرب منه عبر باب، وذلك (عن طريق جذب حبل ملفوف أو الضغط على رافعة أو الخطو فوق منصة). وعلى سبيل المثال، احتوى الصندوق على رافعة من شأنها، عند الضغط عليها، أن تفتح بابا في جانب الصندوق. وبمجرد أن ينفتح الباب، تندفع القطة خارجة منه، وتهرع إلى طبق فيه طعام. كانت غالبية القطط ترغب فى الهروب بمجرد وضعها داخل الصندوق، فكانت تدس أنوفها في الأركان، وتدفع قوائمها عبر الفتحات، وتعبث بالأشياء غير المثبتة جيدا. وبعد بضع دقائق من من الاستكشاف، كانت القطط تضغط على الرافعة السحرية، فينفتح الباب، ومن ثم تهرب. تتبع ثورندايك سلوك كل قطة عبر تجارب عدة. في البداية، كانت القطة تتحرّك فى أرجاء الصندوق عشوائيا. لكن بمجرد الضغط على الرافعة و غتح الباب كنت عملية التعام تبدأ. و تدريجيا تعلمت كل قطة الربط بين فعل الضغط على الرافعة و المكافأة المتمثلة في الهروب من الصندوف و الحصول على الطعام".

لم تكن السلوكية موجودة بعد عندما كان علماء النفس يبحثون عن علم نفس علمي في عام 1898.

في تجارب بافلوف (ولاحقًا سكينر)،يعتبر الاشراط نوعًا من التعلم.

هناك نوعان من الاشراط: الانعكاسي (تجربة بافلوف الأصلية مع إفراز لعاب كلبه)، وهو المصطلح الأصلي الذي استخدمه بافلوف الاشراط الكلاسيكي (المعروف أيضًا باسم الاشراط التفاعلي)،أو رد الفعل الفسيولوجي، وهو الحالة الوجدانية (كلب بافلوف يسيل لعابه عندما يسمع موسيقى).من ناحية أخرى، فإن الإشراط الفعال (مصطلح سكينر) لا يتكون من انعكاس، بل من إثارة السلوك الإرادي بمحفز،وتعزيز هذا السلوك بشكل إيجابي في حالة حدوثه. و يعبرعنها ثورنودايك بقوله:" إذا ما تكونت رابطة قابلة للتعديل بين موقف واستجابة فان هذه الرابطة تتعزز ( أي تزداد قوة ) إذا ما صاحبتها حالة إشباع وتضعف ( أي تقل قوتها ) إذا ما صاحبتها حالة ضيق .وقوة الأثر المعزز للاشباع ( أو المضعف له في حالة الضيق ) تختلف باختلاف الصلة بينها وبين الرابطة وكلمة « قوه » تعني هنا المعنى ذاته الذي تعنيه في قانون الاستخدام ».

بعد ملاحظة أن التدريب بالمحاولة والخطأ (الارتباط) هو المسؤول عن النتائج،يقوم ثورنودايك باكتشاف قانون الاثر (تأثير الارتباط على النتيجة) بعد إجراء العديد من التجارب.يتم تطبيق الشرط الفعال.هذا هو الرد الذي يزيد من فرص التكرار إذا كان سيجلب الإرضاء او الاشباع للكائن الحي والتخلي عنه إذا كان يسبب معاناة.

و يمكننا ان نستخلص من العبارة السابقة انه:إذا كان الحافز يوصل إلى موقف ما في ظل استجابة مطلوبة،وإذا كانت حالة الرضا التي يتم تحقيقها في النتيجة،فإن السلوك يصبح أكثر قابلية للتكرار.أصبح سكينر أيضًا الرائد الأول في النزعة السلوكية،ومؤسس نظريات الاستجابة التحفيزية.لقد أضافت بعد ذلك قانون التمرين الذي ينص على أن الاتصالات يتم تعزيزها من خلال الممارسة والملاءمة في حالة انقطاع الممارسة.

**السلوك**

يعتبر بيان واطسون لعام 1913 اليوم حجر الزاوية في السلوكية.ينتقد الاستبطان كوسيلة لدراسة العمليات العقلية ويدعو بدلا من ذلك إلى دراسة السلوك.وفقا له، يجب أن يهتم علم النفس بدراسة السلوك البشري، وليس العمليات العقلية. وهو يشرح كيف يجب أن يركز علم النفس على دراسة السلوك بدلاً من الأفكار والأهداف والمشاعر وحالات الوعي والعمليات العقلية الأخرى.

**اللوحة الفارغة**

وفقا لواطسون، فإن العقل البشري يولد فارغا، وبعد ذلك سيتم تدريبه و رسمه بالتجربة كما لو كان فيلما أو لوحة. بمعنى آخر، يعبر واطسون عن الفكرة المعرفية الفلسفية التي بموجبها تكون التجربة الإنسانية قادرة على وضع علامة على العقل البشري وتشكيله وطبعه مثل فيلم أو لوح من الشمع. هذه الطبيعة السلبية للعقل تعارض نشاط العقل.

التعزيز

يتم الحفاظ على الاستجابة أو زيادتها بواسطة حدث ما.وهي إيجابية بشكل عام إذا أدت إلى الرضا (تستقبل الحمامة البذور عندما تضغط على الزر الصحيح) أو مؤلمة عندما تؤدي إلى العقاب (تتلقى الحمامة صدمة كهربائية عندما لا تضغط على الزر الاول). عندما يدخل المعلم الفصل ويطلب من المتعلمين الوقوف، فهذا تعزيز إيجابي.

يعرّف سكينر حالات التعزيز بأنها البيئات التي تنتج سلوكًا محددًا.بالإضافة إلى أشكالها الشائعة،يصاحب التدريب عدد من التعزيزات:الثناء،واللامبالاة،والتوبيخ، والعقوبات،والتشجيع،وما إلى ذلك.يتحدث سكينر عن "حالات التعزيز" كمفهوم للبيئات التي تنتج سلوكًا محددًا.وفقًا لسكينر،فإن الطوارئ هي "مجموعة خاصة من الظروف والسلوك والعواقب التي تنتج هذا السلوك. » يقول نبيه إبراهيم إسماعيل "... التعزيز عند سكينر ( ۱ ) Skinner على نظامين : التعزيز الدورى : - هو حدوث التعزيز بين فترات زمنية أو متغيره و يرى « سكينر » أنه من الممكن الالتزام بالفيصل الزمنى الدقيق والثابت المنتظم بين حالتي التعزيز ، بل يمكن أن تتنوع التعزيزات حول قيم متوسطة للفترة الزمنية الفاصلة بين حالتى التعزيز فيكون التعزيز على فترات زمنية متوسطها ثلاث دقائق ، بمعنى أن المدة بين حالتي التعزيز تتراوح بين ثلاث دقائق أو أربعين ثانية أو دقيقتين .

**التيار الفينومينولوجي**

أصل الكلمة: من Phänomenologie الألمانية،المكونة من كلمة "الظاهر" اليونانية، أي ما يظهر، المشتقة من phaineîn،الظهور logy، من الكلمة اليونانية logos،التي تعني دراسة، علم، خطاب،و الكلمة.

في الفلسفة،الظواهرية هي دراسة مجموعة من الظواهر وطريقة ظهورها في التجربة الحسية،مع التجريد من أي حكم قيمي.يتم إدراك الأشياء فقط عن طريق الوعي أو الفكر. لا يخلو تعريف مصطلح الظواهرية من اللبس ولكنه يستجيب لقضايا فلسفية مختلفة.كان يوهان هاينريش لامبرت (1728–1777)،عالم رياضيات وفيلسوف ناطق بالألمانية، أول من استخدم هذا المصطلح باعتباره مذهب المظاهر،وهي أحد الأجزاء الأربعة لمنهجية العلم.

يرى إيمانويل كانط (1724-1804) أن الطبيعة تتكون من "جميع الظواهر، بقدر ما تحكمها القوانين". إن موضوع الظواهر ليس وصف المظاهر، بل دراسة الأشكال المختلفة للظواهر: الإمكانية، والواقع، والضرورة.

بالنسبة للفيلسوف الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيجل (1770-1831)، فإن علم الظواهر هو دراسة الأفكار التي تظهر من خلال الإدراك الحسي. يقدمه عمله "ظاهرات الروح" (1807) على أنه "علم تجربة الوعي".إنه "وصف تاريخ الوعي الذي يرتقي، عبر الحركة الجدلية،من المعرفة الحسية إلى الوعي الكامل بذاته،إلى العقل ويصل إلى المعرفة المطلقة".

بالنسبة لإدموند هوسرل (1859-1938)،الفيلسوف الألماني الذي يعتبر مؤسس الفينومينولوجيا كحركة فلسفية،فهي علم صارم،"طريقة تقترح العودة إلى الأشياء نفسها،إلى معناها،من خلال التمسك لا بالقول،بل بالأفعال التي ينكشف وجودها”.يطور هوسرل فكرة الظواهر الخالصة أو المتعالية باعتبارها "المذهب الذي بموجبه،في نهاية الاختزالات المتعاقبة،يجد العقل نفسه في مواجهة الوعي الخالص،الذات المتعالية والمحددات،التي تشكل الشروط النهائية للوضوح" بكل ما يمكن معرفته"

يشير مصطلح الظواهر غالبًا إلى الفكر الفلسفي لإدموند هوسرل أو أي حركة فلسفية تشير إلى مفاهيمه أو منهجه.وبالتالي، فإن الظواهرية في العلوم الإنسانية، هي ملاحظة حقائق التجربة التي تعيشها ذات ما،متحررة من المبادئ أو المذاهب.ويحاول الباحث تفسير حقيقة الذات مع تجنب أي تفسير لاكتشاف جوهرها المطلق والبنى المتعالية لوعيها.

فحسب هوسرل حتى لو سعت جاهدة إلى تركيبها،فإن الظواهر الهيغلية لا معنى لها إلا في إطار الميتافيزيقا التقليدية (واللاهوت).على العكس من ذلك، عندما يطور هوسرل فكرة الفينومينولوجيا (التي من أولى شعاراتها "العودة إلى الأشياء ذاتها")،فهو يسعى إلى تحرير الفلسفة من الافتراضات الميتافيزيقية وتشكيلها كعلم،حتى الذهاب إلى حد الحديث عن الظواهر باعتبارها “الوضعية الحقيقية”.لكن لا يمكن الخلط بين هذا "العلم" والعلوم الوضعية: فهو عبارة عن سلسلة جديدة من المشاكل،فضلاً عن كونه منهجًا فريدًا يسعى هوسرل إلى تشكيله.

لقد مر مفهوم هوسرل للظواهرية بالعديد من التحولات المهمة:ويرجع ذلك إلى عمل هوسرل نفسه،الذي يتميز عمله بالتساؤل المستمر.هناك لحظتان رئيسيتان.

في الفترة الأولى، التي تتوافق مع تطور البحث المنطقي (1900-1901)، عرّف هوسرل الفينومينولوجيا بأنها “تحليل وصفي للتجارب المعايشة بشكل عام”؛القصدية (هدف الشيء)هي البنية الأساسية للوعي،وتتوافق طرق "الهدف" المختلفة مع أنماط ظهور الأشياء أو معلومتها. يتكون "الوصف" من توضيح قطبي الوعي،بالإضافة إلى العلاقة التي يحافظان عليها:"الهدف" (أو المعرفة) وطريقة الظهور (أو النويما) في هذه اللحظة الأولى، يركز عمل هوسرل على نقد علم النفس: فهو أولا وقبل كل شيء مسألة إطلاق (بطريقة تعرف باسم "الاختلاف الإيديتيكي"،"الجوهر" أو "الشكل")ووصف العناصر الأساسية.البنى المشتركة بين البيانات التجريبية والأشياء المثالية؛ ثم ليبين أن هذه "الماهيات" ليست مستمدة من تكوين العقل البشري،بل هي بديهية.يتبين أن هذه "الجواهر" موجودة في بنى التحليل النهائية للمعنى:وهكذا يفهم هوسرل "المنطق" على أنه "نحو خالص".مثل هذا "النحو" يتلقى بعدًا أنطولوجيًا، حيث تتوافق "مناطق" الموضوعية بشكل عام مع بنى محددة للمعنى.

و في مرحلة ثانية، يوجه هوسرل الفينومينولوجيا نحو تحليل الوعي" المتعالي":كيف ان الهدف القصدي يتمكن من تشكيل موضوعاته و الموضوعية بصفة عامة و التي يسميها هيجل مشكلة تعالي الوعي؟ و من هنا فان الفينومينولوجيا ليست فقط وصفية بل تاسيسية انها تحليل القطب الدينامي لهذا القانون الاساسي. الانا الخالص الذي يحكم و يوجه هوسرل في اعماله الاخيرةالى تفكير مزدوج في الغيرية و التاريخانية.

بعد وفاة هوسرل،أصبحت جامعة لوفان أحد المراكز الرئيسية لنشر مخطوطاته والأبحاث الظواهرية.كانت نقطة التحول في العقد الأول من القرن العشرين في فكر هوسرل (تطور الظواهر المتعالية) على الفور في مركز الخلافات القوية: فقد فسرها تلاميذ مهمون،مثل ماكس شيلر،على أنها تراجع وفضلوا الابتعاد عنها الحدس من الفترة الأولى.ربما كان الجدل مع هيدجر هو الأكثر سخونة.في كتابه «الوجود والزمان» (1927)، يدعو هيدجر صراحةً إلى فهم الظواهر كمنهج: «الظاهراتية هي طريقة الوصول إلى ما هو موضوع الأنطولوجيا وتحديده بشكل مشروع.الأنطولوجيا ممكنة فقط كظاهراتية» لم يتعرف هوسرل على نفسه في «التحليل الوجودي» الذي اقترحه هيدجر؛ حتى أنه رأى عودة علم النفس. تشهد هذه الخلافات على عدم التحديد النسبي لمفهوم الظواهر،الذي تعود أصوله إلى تطور المذهب الهوسرلي نفسه.هذه هي بالتالي المواضيع (المشكلات) الهوسرلية التي تحرك البحث الفينومينولوجي: القصدية، والوعي التجاوزي و تشكل العالم، و التذاونية، ونشأة التاريخ والثقافة، والتجربة المسبقة وعلاقاتها مع الزمن.

**التيار البراجماتي**

البراغماتية تيار فكري فلسفي من أصل أمريكي والذي لا يزال له العديد من التشعبات التخصصية حتى اليوم. يريد البراغماتيون إلقاء الضوء على جميع جوانب التجربة الإنسانية من خلال النظر إليها من وجهة نظر كائن عاقل يتعامل مع بيئة معقدة ومتغيرة.وبالتالي فإن كونك براغماتييا لا يعني الرغبة في الاستغناء عن النظريات،بل يعني تحديد معنى وقيمة هذه النظريات وفقًا للأفعال والسلوكيات والممارسات والأشياء التي يجب القيام بها (النافعة) الناتجة عنها.غالبًا ما تتضمن وجهة النظر هذه عملاً نقديًا حادًا للمشكلات الزائفة التي يطرحها الفهم المجرد لمنتجاتنا النظرية أو الفكرية على نطاق أوسع.

وفي الوقت نفسه،يسعى البراغماتيون إلى مقاومة الحاجة المفرطة إلى اليقين، والتي تدفعنا إلى البحث عن أسس مطلقة لممارساتنا - سواء كانت علمية أو أخلاقية أو سياسية أو جمالية - كما لو كان عليهم أن يفترضوا سلطة (إله، مبدأ أعلى)، حقيقة نهائية، قيمة عليا) تضمنها مرة واحدة وإلى الأبد.إن غياب مثل هذه الأسس لا يشكل بأي حال من الأحوال نقصا، بل على العكس من ذلك دعوة للسعي إلى تحسين هذه الممارسات باستمرار وتجربة ممارسات جديدة.يتأثر البراغماتيون بالثورة الداروينية (لا توجد أنواع ثابتة، ولا خطة لتطور الحياة)،ويرغبون في إعادة اكتشاف الروح التجريبية للعلم (لا توجد فكرة،مهما كانت مقبولة،لا يمكن مراجعتها بمرور الوقت).المدافعون المتحمسون عن الديمقراطية التعددية (لا يوجد أي عائق أمام عملية الإصلاح مما يسمح للسكان بالتصرف وفقًا لظروفهم المعيشية).وهكذا تعيد البراغماتية الإغراءين المزدوجين المتمثلين في الطموح الميتافيزيقي إلى أسس دائمة والقبول النسبي بفقدان جميع النقاط المرجعية.

بهدف تجاوز ثنائية النظرية والتطبيق، فإن هدفها هو جعل أفكارنا أكثر واقعية وجعل أفعالنا أكثر ذكاءً.

تاريخياً، ولدت البراغماتية في الولايات المتحدة في نهاية القرن التاسع عشر من البحث عن أسلوب لتوضيح الأفكار، وسرعان ما انتشرت في العقود الأولى من القرن العشرين إلى كافة المجالات الفلسفية وفقاً للاختلافات الشخصية ("البراغماتية"). تشارلز س. بيرس، “التجريبية الراديكالية” لويليام جيمس، “الإنسانية” لفرديناند س. شيلر، “النزعة الذرائعية” لجون ديوي). ويحدث تطورها في تبادل مستمر مع العلوم (المنطق والرياضيات والسيميائية لبيرس، وعلم النفس البيولوجي لجيمس، وعلم النفس الاجتماعي لجورج ه. ميد، وعلم الاجتماع في تقاليد شيكاغو،وعلم اللغة لتشارلز موريس) ولكن أيضًا في علاقة وثيقة مع المبادرات تهدف إلى تعزيز الديمقراطية الاجتماعية (مدارس ديوي، ومركز جين آدامز للمهاجرين، ونضال دبليو إي بي دو بوا ضد العنصرية ومن أجل الحقوق المدنية،وما إلى ذلك).بعد فترة من التراجع ترجع بشكل خاص إلى صعود الوضعية المنطقية في الفلسفة والمناخ السياسي للمكارثية، شهدت البراغماتية طفرة جديدة منذ السبعينيات من خلال تشكيل تيارات براغماتية جديدة (ريتشارد رورتي، هيلاري بوتنام) ومن خلال التحرير والعمل التعليقي للبراغماتيين الكلاسيكيين (ريتشارد برنشتاين، جون ج. ماكديرموت، ماكس ف. فيش، وما إلى ذلك).وهو موضح اليوم من قبل مؤلفين مختلفين مثل جوزيف مارجوليس، وروبرت براندوم،وريتشارد شوسترمان.

وفي أوروبا القارية، حظيت البراغماتية باستقبال قوي في بداية القرن العشرين، وخاصة في فرنسا وإيطاليا، قبل أن تتلاشى في مواجهة صعود الظواهر والوجودية والماركسية ومن ثم البنيوية. تمت إعادة الاستيلاء عليها، أيضًا منذ السبعينيات، لأول مرة في ألمانيا من خلال أعمال كارل أوتو أبيل ويورغن هابرماس، بالإضافة إلى هانز جواس. ومن خصوصيات إحياءها في فرنسا أنها من عمل الفلاسفة والباحثين في العلوم الاجتماعية.

**التيار التأويلي**

تعود التاولية الى افكار كانط التي يرى من خلالها ان كل اثباتاتنا المتعلقة بالطبيعة لا يمكنها ان تكون منفصلة عن العملية العقلية التي تقوم بها الذات العارفة. و قد طور هوسرل افكار كانط ليؤكد ان المعرفة و الحقيقة موجودة في الذات ذاتها.و هذا ما استخدمه ماكس فيبر في فهم الظاهرة الاجتماعية.

يُستخدم المنهج التاويلي في غالبية الأبحاث التي تُجرى في العلوم الاجتماعية؛ فهو يقوم على وجود حقائق متعددة وليس على حقيقة واحدة.وفقا للتأوييلين،السلوك البشري معقد ولا يمكن التنبؤ به من خلال احتمالات محددة مسبقا.فالسلوك البشري ليس كمتغير علمي يمكن التحكم فيه بسهولة.وتشير كلمة "التاويلية" إلى أساليب معرفة الكون التي تعتمد على تفسير أو فهم المعاني التي يعلقها البشر على سلوكياتهم.فمشروع التأولية، هو فهم التمثيلات والأحكام والدوافع والأسباب وراء تصرفات الآخرين.

تسعى التأويلية،والتي تسمى أيضًا النسبية الاجتماعية،إلى تفسير سبب حدوث موقف ما،والتمييز بين الفهم والتفسير من منظور ظواهري."بالنسبة للتأويلي،فإن عملية خلق المعرفة تنطوي على فهم المعنى الذي يعطيه الفاعلون للواقع.لم يعد الأمر يتعلق بتفسير الواقع،بل بفهمه من خلال التفسيرات التي يقدمها هؤلاء.وبالتالي فهو يطور نهجًا يجب أن يأخذ في الاعتبار نوايا ودوافع وتوقعات وأسباب ومعتقدات الجهات الفاعلة،والذي يركز بشكل أقل على الحقائق بدلاً من التركيز على الممارسات.